تأثير مصادر الفعالية الذاتية في الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم – دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية سطيف –

The influence of sources of self-efficacy on academic choices for fourth-year pupils - average according to their teachers' perspective – Field study in some middle schools of Setif province –

محمد بوجرادة[1]

طالب دكتوراه جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2
boudjradamohamed738@gmail.com

عبد العزيز بن عبد المالك

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2
educatio25@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2018/05/01 القبول 2020/04/30 النشر على الخط 2021/01/15

Received 01/05/2018 Accepted 30/04/2020 Published online 15/01/2021

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير مصادر الفعالية الذاتية على الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، وذلك من منظور أساتذتهم، وانطلاقا من بعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فكانت الفرضية العامة "تؤثر الفعالية الذاتية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم". وللتحقق من صدق الفرضيات المطروحة، قمنا باستخدام المقابلة النصف الموجهة كأداة كيفية لجمع البيانات، حيث جرت المقابلات النصف الموجهة مع 15 أستاذا في التعليم المتوسط، تم اختيارهم قصديا لتحقيق أهداف البحث، وقد خلصت الدراسة أن الفعالية الذاتية بأبعادها الأربعة (الإنجازات الأدائية، الخبرات البديلة، الإقناع اللفظي، الحالة الفيزيولوجية) جد مؤثرة في الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

الكلمات المفتاحية: الفعالية الذاتية، مصادر الفاعلية الذاتية، الاختيارات الدراسية.

Summary :
The aim of the present study is to reveal the effect of the sources of self-efficacy on the choices of the pupils of the fourth year average, from the point of view of their teachers and from the previous studies on this subject, we formulated the General hypothesis: “Self-efficacy influences the academic choices of pupils in the fourth year from the point of view of their teachers”. To check the validity of our hypotheses, we used the semi-structured interview as a qualitative tool for collecting data. We carried out these semi-structured interviews with 15 teachers in the middle cycle. The choice was made intentionally to achieve the research goals. The study concluded that self-efficacy in its four dimensions (active mastery experiences, vicarious experiences, verbal persuasion and physiological state) is very influential in the school choices of fourth graders from the perspective of their teachers. .
Keywords: self-efficacy, sources of self-efficacy, school choices.

[1] المؤلف المرسل: محمد بوجرادة الايميل :boudjradamohamed738@gmail.com

مقدمة:

استقطب مفهوم فعالية الذات في السنوات الأخيرة اهتمام الكثير من الباحثين في مجالات عدة، بحيث أجريت العديد من البحوث والدراسات حول هذه العملية الماوراء معرفية المهمة في توجيه وتغيير سلوكات الأفراد، حيث أعتبرها صاحب نظرية فعالية الذات" باندورا" "أنها المحدد لاختيارنا من النشاطات أو الفعاليات التي تواجهنا، كما اعتبرها أيضا مخفضة للقلق الذي قد يصاحب هذه الفعالية أو تلك".[1]

من هذا المنطلق اهتم الباحثون من مختلف التخصصات والمجالات بهذا المتغير المهم المحدد لاختيارات الأفراد أثناء أدائهم وانتقائهم للمهام التي يريدون خوضها، وقد كان لنظرية فعالية الذات عدة تطبيقات في مختلف الميادين سواء في مجال الصحة وذلك من خلال دراسات كل من (Macland et al 1999)، (Clark and Dodge 1999)، (Ewart 1992)، (Booth et al 2000).[2]

وقد انتشرت أيضا البحوث في المجال الإكلينيكي وذلك من خلال الأعمال التي اهتمت بعلاج الفوبيا والاكتئاب والقلق، حيث كانت أول دراسة أجريت التي قام بها (Bandura et al 1977) حول رهاب الأفاعي، ودراسة (Mahalik and kivlighan, 1988)، التي اهتمت بتأثير توقعات الفعالية الذاتية وأثرها على مرض الاكتئاب.

ومن الميادين التي كان لها أبحاث كثيرة على فعالية الذات ومدى تأثيرها على العملية الانتقائية نجد ميدان التوجيه المدرسي والمهني، حيث ظهرت نظرية قائمة بذاتها تستند إلى نظرية "ألبارت باندورا" (TSCOSP) النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه المدرسي والمهني، وذلك من خلال أعمال (Lent, Betz, Hackett, 1981-1984).[3]

إن الأعمال التي كانت في ميدان التوجيه المدرسي والمهني والمستندة إلى نظرية فعالية الذات، جعلتنا نتناول هذه الدراسة، وذلك بالتحقق من مدى تأثير مصادر الفعالية الذاتية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط وذلك من منظور أساتذتهم.

1 مشكلة الدراسة :

يعتبر مفهوم فعالية الذات الذي جاء به ألبارت باندورا (Bandura ;1977) من المفاهيم التي لفتت اهتمام الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة، فقد كان هذا الأخير بمثابة القاسم المشترك بين العديد من النظريات الحديثة التي حاولت أن تفسر السلوك الإنساني بوجه عام والسلوك الإنجازي بوجه خاص، وحسب باندورا يشير مصطلح الفعالية الذاتية إلى معتقدات الشخص حول قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العقلية المطلوبة لإنجاز الهدف المحدد.[4]

ومن العمليات التي تؤثر عليها الفعالية الذاتية أثرها البالغ في دافعية التلميذ المدرسية، بحيث يكون لها دور إيجابي في التحصيل الأكاديمي لديهم وزيادة المثابرة واكتساب معارف جديدة في الأداء والذي يشمل درجات عالية وأداء عالي

1- محمد إسماعيل الآلوسي، **فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة –دراسة ميدانية في علم النفي الاجتماعي**، ط1، دار الكتب العلمية للطباعة وللنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص.38.

2- مفتاح محمد عبد العزيز، **مقدمة في علم النفس الصحة**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص.171.

3- أحمد إسماعيل الآلوسي، **مرجع سابق**، ص. ص.87-93.

4- عبد الله إبراهيم حجات، **عادات العقل والفاعلية الذاتية**، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

وهذا ما أشار إليه كل من (Nadler)، (Dustin)، (Meera) من خلال دراستهم التي أجريت سنة 2013 التي بينت أن الفعالية الذاتية العالية للتلاميذ تساعد في تحقيق الأهداف المسطرة التي تتضمن التحدي، وفي نفس الوجهة كشف كل من (Lent)، (Multon)، (Brown) سنة 1991 أن للفعالية الذاتية دور إيجابي بالنسبة للتلاميذ في الدافعية، المثابرة، والتحصيل العلمي.[1]

إضافة إلى ما سبق ذكره تعتبر مكونات الدافعية المدرسية لدى التلميذ التي حددتها العديد من النماذج والدراسات من الأدلة التي تبين أن للفعالية الذاتية دور في اختيار الأنشطة المدرسية، فحسب نموذج (Viau, 1994) أن الحكم الصادر من قبل التلميذ اتجاه فائدة النشاط مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المسطرة من قبل هذا الأخير تعتبر من العوامل الموجهة لاستثمار جهده ووقته في التعلم، بحيث تكون أحكامه وأهدافه منبثقة من مدى تلاءم ما يتعلمه مع مستقبله المهني.[2]

من خلال نموذج (Viau) نستشف أن عملية الاختيار أو انتقاء الدراسة أو المهنة من أهم الأنشطة التي يوليها التلميذ اهتماما، بحيث تتدخل العديد من العمليات في هذا الاختيار ومن ضمن هذه العمليات نجد التأثير البالغ للفعالية الذاتية على الاختيارات الدراسية والمهنية للتلميذ، وهذا ما أكدته النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه المدرسي والمهني (TSCOSP)، بحيث دلت دراسة (Gail Hackett, 1985) أن الفعالية الذاتية في مادة الرياضيات تتنبأ بالاختيارات الدراسية والمهنية المتعلقة بمادة الرياضيات.[3]

وكما أكد أيضا وفي نفس الاتجاه (Albert Bandura, 2001) أن الفعالية الذاتية للأطفال تعد المحدد الأساسي لاختيار عمل معين في المستقبل، ونفس النتيجة توصل إليها (McAuliffe, 1992) حيث أكد أن الفعالية الذاتية للفرد تؤثر على القرار الذي يتخذه بشأن اختياره لمهنة معينة.[4]

إن تأثير الفعالية الذاتية على العمليات الانتقائية للأفراد نابعة من إتمامها بالحتمية المتبادلة بين الفرد والبيئة والسلوك، وهذا له دور مؤثر في الاختيارات الدراسية والمهنية وهذا ما أبتته عدة دراسات من بينها دراسة "ألبارت باندورا" سنة 1996م (إيطاليا) التي بينت أن الطموحات الأكاديمية لأولياء الأمور ارتبطت إيجابيا بالإنجازات الأكاديمية للأطفال، وفي دراسة أخرى وعلى نفس العينة بين باندورا سنة 2001 أن الكفاءات والطموحات المدركة لدى تلاميذ مرحلة المتوسطة عملت على ترشيح المدخلات الأبوية للاختيار المهني.[5]

1- مباركة ميدون، عبد الفتاح أبي ميلود، **الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط – دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، جامعة ورقلة، 2014، ص.108

2- أحمد دوقة وآخرون، **سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قلب التدرج**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 2011.

3 -Albert Bandura; (1995) ; Self-efficacy changing societies; Cambridge university press. pp 232-257

4- حجاج غانم، **مرجع سابق**، ص.109

5- علاء الدين كفافي وآخرون، **نظريات الشخصية – الارتقاء، النمو، التنوع**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010، ص.ص.548-550

وفي نفس المنحى دلت دراسة (Wentzel. K, 1998) أن الدعم من الأقران يعد مؤشرا إيجابيا للاهتمام بالأهداف الاجتماعية، والدعم من الأساتذة يعد مؤشرا إيجابيا للاهتمام بالمدرسة، أما الدعم من الأولياء والأقران يعد مؤشرا إيجابيا للتوافق النفسي.[1]

انطلاقا من هذه الأبحاث والدراسات حول تأثير الفعالية الذاتية في الاختيارات الدراسية والمهنية لتلميذ مرحلة المتوسط أو الثانوي، يمكن القول أنّ الفعالية الذاتية مؤشر مهم للتوجيه المدرسي والمهني، وبالتالي يمكن استخدامه كمؤشر مهم في توجيه تلاميذ المرحلة المتوسطة، وهذا ما عملت عليه بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا، بحيث يتم تطبيق سلم التوجيه المهني المستند إلى النظرية الاجتماعية المعرفية في التوجيه المدرسي والمهني (TSCOSP) لكل من (Taylor, Betz, 1983) وقد ثبتت فعاليته في التوجيه المدرسي والمهني.[2]

أما في الجزائر ومن خلال مراجعة بعض البحوث النفسية التربوية حول واقع التوجيه المدرسي في الجزائر تبين أن الخطة المعتمدة في التوجيه المدرسي بالجزائر لا تلبي بشكل كبير احتياجات المراهق المتمدرس حتى يحقق ذاته وبالتالي يتميز بتوافق دراسي وكفاية تحصيلية تساهم في رسم مشروعه الدراسي والمهني بما يتلاءم مع قدراته وميولاته، وهذا ما أكدته دراسة إبراهيم طيبي (2008) حيث بينت أن هناك ارتباط بين الرضا عن التوجيه وتحقيق الذات ،كما بينت أن المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي بمختلف شعبه لديهم رضا عن التوجيه يتراوح ما بين الضعيف والمتوسط، وبالتالي إن تحقيق الذات لديهم يكون موازيا للرضا عن التوجيه.[3]

وفي هذا المنحى يرى (J.L Lang, 1976) أن الصعوبات التي يواجهها التلميذ نتيجة التوجيه الغير سليم إلى تخصص لا يتماشى مع إمكانياته وميولاته ورغباته، تفوق بكثير تلك التي يكون سببها عوامل جسمية أو نفسية.[4]

وفي نفس الاتجاه أكد كل من "برو محمد" و"سليم عمرون"(2016) من خلال دراستهما حول واقع التوجيه المدرسي والمهني من وجهة نظر المستشارين وتلاميذ السنة الأولى ثانوي أن التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر يرتبط أكثر بالنتائج التحصيلية والأماكن البيداغوجية (الخريطة التربوية).[5]

كما أشارت "روبيبي حبيبة " و" محمد برو" (2016) من خلال دراستهما حول تأثير الخدمات الإرشادية من قبل مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في زيادة الفعالية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة الثانوي، أن الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه لا تسهم بشكل كبير في زيادة الفعالية الذاتية لدى تلميذ السنة الثالثة ثانوي.[6]

1- أحمد دوقة وآخرون، **مرجع سابق**، ص.99

2 -Jean-Philippe Gaudron, (2013) ; l'échelle des sentiments d'auto-efficacite aux décisions de carrière – forme courte – une adaptation française pour lycées ; revue O.S.P ; vol 42/2 ; PARIS. pp59-90

3- طيبي إبراهيم، **خطة التوجيه المعتمدة في الجزائر – دورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية**، د.ط، ديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

4- بركان محمد أرزقي، **التسرب عوامله، نتائجه، طرق علاجه**، عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية، د.ط، دار الحكمة، طباعة، نشر، ترجمة، تصفيف، توزيع، الجزائر، 1998، ص.337

5- محمد برو، سليم عمرون، **التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر واقع وآفاق**، مخبر التربية، العمل والتوجيه، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص.37.

6- روبيبي حبيبة، محمد برو، **مرجع سابق**، ص.162

مما سبق ذكره تنبثق مشكلة الدراسة الحالية المستندة إلى الدراسات حول واقع التوجيه المدرسي في الجزائر، بحيث تبين أن الاهتمام بالمحيط الاجتماعي للتلميذ بالإضافة إلى فعاليته الذاتية لم تعطى لهما الاهتمام الكافي، ولهذا يمكن القول أن هذا تقصير في حق التلميذ الجزائري في مرحلة المتوسطة، وذلك بإغفال فعاليته الذاتية ودورها في اختياراته الدراسية والمهنية، بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع –على حد علم الباحث–، من هذا المنطلق حاولنا في الدراسة الحالية لفت الانتباه إلى تأثير الفعالية الذاتية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط في اختياراته الدراسية وذلك من منظور أساتذتهم، وإن ثبتت هذه العلاقة في بيئات أخرى من طرف منظري النظرية الاجتماعية المعرفية في التوجيه المدرسي والمهني، **لهذا كان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة:**

– هل تؤثر الفعالية الذاتية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم؟

الأسئلة الجزئية:

– هل تؤثر الإنجازات الأدائية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم؟

– هل تؤثر الخبرات البديلة في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم؟

– هل يؤثر الإقناع الفظي في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم؟

– هل تؤثر الحالة الفيزيولوجية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم؟

2 فرضيات الدراسة:

2–1 الفرضية العامة:

– تؤثر الفعالية الذاتية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

2–2 الفرضيات الإجرائية:

– تؤثر الإنجازات الأدائية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

– تؤثر الخبرات البديلة في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

– يؤثر الإقناع الفظي في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

– تؤثر الحالة الفيزيولوجية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

3 أهداف الدراسة:

إن الهدف من البحث في المرحلة الأولى هو الكشف عن تأثير مصادر الفعالية الذاتية على الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

أما الهدف الثاني من البحث فإنه يتوقع أن تساهم نتائج الدراسة الحالية في إعطاء مبادئ يمكن الاعتماد عليها من طرف الباحثين في بناء مقياس للفعالية الذاتية يمكن الاعتماد عليه مستقبلا في التوجيه الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط.

4 -أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها مساهمة في تحسين عملية التوجيه المدرسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط من خلال الاعتماد على مؤشر فعاليتهم الذاتية في توجيه اختياراتهم نحو الشعب العلمية والأدبية، باعتبار أن الفعالية الذاتية تتضمن القدرة والميول للتلميذ، وذلك من خلال مضمونها الذي يتضمن التفاعل بين البيئة الاجتماعية (الوالدين، الأقران، الأستاذ، الأقارب...)، وبين الشخص واستعداداته التي يجب أن تتلاءم مع المهمة المختارة (الاختيار الدراسي).

5 مصطلحات الدراسة:

5 1 **الفعالية الذاتية:** يعرفها "ألبارت باندورا" سنة 1977 بأنها ميكانيزم معرفي يسهم في تغيير السلوك، وتنطوي على توقع الفرد لقدرته على أداء مهمة محددة واستبصاره بإمكاناته وحسن استخدامها في ظل وجود قدر كاف من الإمكانات الفيزيولوجية والعقلية والنفسية، وهي ذات طابع دافعي وتؤثر في أنماط التفكير والخطط التي يضعها الفرد لنفسه.[1]

5 2 **مصادر الفعالية الذاتية:** حدد **"باندورا"** أربعة مصادر لتوقعات فعالية الذات هي: الإنجازات الأدائية، والحالة الفيزيولوجية والانفعالية، والخبرات البديلة، والإقناع اللفظي، وحسبه تعتبر الإنجازات الأدائية من أقوى مصادر المعلومات المتعلقة بالفعالية الذاتية، فالنجاحات تزيد من الاعتقاد بالفعالية الذاتية.[2]

5 3 **الاختيار الدراسي:** يعرف الاختيار لغة على أنه مأخوذ من الفعل اختار، يختار، اختيارا، فنقول اختار الشيء بمعنى انتقاه واصطفاه.[3]

أما التعريف الإجرائي المقصود بالاختيار الدراسي في الدراسة الحالية هو: هو ذلك الاختيار أو القرار المتخذ من طرف تلميذ السنة الرابعة متوسط نحو اختيار نوع من الدراسات التي يرغب في مواصلة الدراسة فيها.

6 -الدراسات السابقة:

1 - دراسة (باندورا Bandura) و(**باربانيلي** Barbaranelli) و(**كابرارا** Caprara) و(**باستوريليلي** Pastorelli) (1996): والتي تمحورت حول مدى تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على الكفاءة الأكاديمية لأولياء الأمور وتأثير هذه الأخيرة على الإنجازات الأكاديمية لأبنائهم، طبقت الدراسة على 279 من الأطفال الإيطاليين تتراوح أعمارهم ما بين 11 سنة و14 سنة، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة كان مؤثرا في الطموحات الأكاديمية لأولياء الأمور، في حين ارتبطت هذه الأخيرة إيجابا بالإنجازات الأكاديمية للأطفال.

2 - دراسة "ونتزل" (Wentzel, 1998) **" العلاقات الاجتماعية والدافعية في المرحلة المتوسطة: دور أولياء الأمور، الأساتذة، الأقران.** حاول الباحث من خلال هذه الدراسة فحص السبل التي من خلالها تؤثر العلاقات

1- زكريا أحمد الشربيني، **الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2007، ص.493.

2- أنيتا وولفوك، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، **علم النفس التربوي**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010، ص.731

3- طيبي إبراهيم، **خطة التوجيه المعتمدة في الجزائر – دورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية**، د.ط، ديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص.469.

التدعيمية مع الأولياء، المعلمين، الأقران على دافعية المراهقين مركزا في ذلك على مظهرين من مظاهر الدافعية المدرسية: يتمثل المظهر الأول: الأهداف الاجتماعية والأكاديمية التي يحاول تلاميذ المرحلة المتوسطة إنجازها ، أما المظهر الثاني فيتمثل في اهتماماتهم الأكاديمية، ولقد تم إجراء الدراسة على عينة قدرها (167) من تلاميذ السنة السادسة، ولقد توصلت الدراسة إلى أن على أن العلاقة بين إدراك الدعم من طرف الأولياء، المعلمين، والأقران وبين الدافعية تختلف تبعا لمصدر الدعم ونتيجة الدافعية، فالدعم من الأقران يعد مؤشرا إيجابيا للاهتمام بالأهداف الاجتماعية، والدعم من الأساتذة يعد مؤشرا إيجابيا للاهتمام بالمدرسة، والدعم من الأولياء والأقران يعد مؤشرا إيجابيا للتوافق النفسي.

3 – **دراسة ''ألبارت باندورا '' سنة** (2001): والتي استخدمت نفس المفحوصين الذين تم استعمالهم في دراسة 1996 العينة الإيطالية، ولكن في هذه الدراسة كان بعد انتهاء الأطفال من المرحلة المتوسطة حيث اختار هؤلاء المدرسة المهنية للبدء في الإعداد لإحدى المسارات المهنية: العلوم، التكنولوجيا، التعليم، الإدارة...إلخ، وقد كانت الدراسة تهدف إلى أي مدى تؤثر الطموحات الأكاديمية للوالدين في الاختيارات المهنية للأبناء، ومن بين نتائج الدراسة أن الطموحات الأكاديمية للوالدين كانت منظارا موجها للكفاءة الاجتماعية للأبناء، وقد عملت الكفاءات والطموحات المدركة لدى الأطفال على ترشيح المدخلات الأبوية إلى كفاءات مهنية .

4 – **دراسة ''مباركة ميدون'' و''عبد الفتاح أبي مولود''** (2014) **والمعنونة بـ: '' الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط''**: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، تكونت عينة الدراسة من (798) تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من متوسطات مدينة ورقلة، وقد توصلت الدراسة أن كل من الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي مرتفع لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ووجود علاقة طردية موجبة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي.

5 – **دراسة '' روبيبي حبيبة '' و'' محمد برو ''** (2016): **والمعنونة بـ: ''الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ''** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وزيادة الفعالية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة إرتباطية مابين الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشاري التوجيه المدرسي والمهني وزيادة الفعالية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

6 – **دراسة '' محمود علي أحمد السيد''** (2017): **والمعنونة بـ: ''التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال دافعية المتعلم وفعالية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة الجامعة''** هدفت الدراسة إلى معرفة القيمة التنبؤية للأداء الأكاديمي من خلال دافعية التعلم وفعالية الذات لدى عينة من طلاب جامعة طيبة– السعودية–، حيث تكونت عينة الدراسة الأساسية من 144 طالبا من طلاب كلية التربية وكلية العلوم –جامعة طيبة– المملكة العربية السعودية، ومن النتائج المتوصل إليها أن دافعية التعلم ليست منبئ للأداء الأكاديمي حيث أن هذه الأخيرة لم تحقق شروط البقاء في معادلة الانحدار، وفي المقابل تشير الدراسة أن الفعالية الذاتية الأكاديمية تعتبر منبئ جيد عن الأداء الأكاديمي.

7 – التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة توضح لنا أن للفعالية الذاتية عدة تأثيرات في مختلف المجالات سواء في مجال التحصيل الأكاديمي والتوافق الدراسي أو مجال اختيار التخصص، إضافة أن الفعالية الذاتية أصل تأثيرها ينبع من الوسط الاجتماعي وهذا أكدته دراسات " ألبارت باندورا"، وهذا ما سنعمل عليه في الدراسة الحالية من خلال مصادر الفعالية الذاتية التي تعتبر كمؤشرات يطهر من خلالها تأثير الوسط الاجتماعي في اختيارات التلاميذ.

الإطار النظري للدراسة:

1 - الفعالية الذاتية:

1-1 مفهوم الفعالية الذاتية: لقد تعددت التعاريف لمفهوم فعالية الذات وذلك انطلاقا من منظرها الرئيسي "ألبارت باندورا" وعلماء أخرون وسوف نستعرض بعض التعاريف المهمة لهذا المفهوم فيما يلي:

يرى ألبارت باندورا وآخرون (1977) أن فعالية الذات تتعلق بمعتقدات الفرد حول تعبئة الدافعية والموارد المعرفية والسلوك اللازم لمواجهة المتطلبات الموقفية المعطاة.

ويرى **هولاند وآخرون** (Holland et al. 1986): أن فعالية الذات مجموعة من التوقعات التي تجعل شخصا ما يعتقد بأن المسار الذي سيتخذه سلوك ما سيحظى بالنجاح.[1]

ويرى أيضا **"شونك"** (Shunk, 1990) أن مفهوم فعالية الذات يشبه مفاهيم أخرى مثل: الكفاءة المدركة، وتوقعات النجاح، والثقة بالذات.[2]

كما أشار كل من **"بمبنوتلي" وزمرمان** (Bembenutly et Zimmerman, 2003): إلى خمسة خصائص للفعالية الذاتية وهي أنه يمثل حكما ذاتيا حول إمكانات الفرد في تنفيذ مهمته أو أداء معين وليس حكما عاما مثل السمة النفسية، ويعتبر مفهوما متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد، ومعتمد على المحتوى، ومقياس النجاح محكي وليس معياري، ويتم قياسه قبل أداء المهمة وتلعب دورا سببيا في التحصيل.[3]

1-2 مصادر الفعالية الذاتية: حدد "ألبارت باندورا" أربعة مصادر التي تؤثر على توقعات الفعالية الذاتية هي:

أ - **الإنجازات الأدائية:** إن خبرة التلميذ السابقة عن أدائه المتدني في اختبار موضوعي في مادة العلوم مثلا، فان هذا يمكن أن يقلل من احتمال نجاحه في اختبار موضوعي مشابه في نفس المادة، فالخبرة السابقة طورت لديه توقعا متدنيا في الاختبار، وإن ذلك قد يجعله يطور فكرة سلبية عن قدرته في مادة العلوم، وهذه فكرة خاطئة لأنه قد يكون لديه قدرة جيدة في مادة العلوم، ولكن المسبب في تدن درجته هو فكرته المتدنية عن فعاليته الذاتية المدركة على الاختبار الموضوعي مادة العلوم.

ب -**الإقناع اللفظي:** اقتناع التلميذ من طرف الآخرين بأنه يستطيع أن يقوم بالأداء لامتلاكه فاعلية ذاتية مدركة إيجابية، وتزويده بمؤشرات تدلل على النجاح، ولكن المهم أن يكون مصدر الإقناع اللفظي مصدر ثقة بالنسبة للتلميذ، وأن يكون ذو سلطة أيضا.

1- أحمد إسماعيل الألوسي، **مرجع سابق**، ص.56.

2- الشناوي عبد المنعم الشناوي زيدان، (1998)، **دراسات في علم النفس التربوي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص.80.

3- عبد الله إبراهيم حجات، **مرجع سابق**، ص.80.

ج -**الخبرات البديلة:** يرتبط المتعلم عادة بالمتعلمين الآخرين في الصف، بحيث يلاحظ التلميذ أن المتعلم حينما يأخذ درجة متدنية نسبيا تراه يقول الأول في الصف أخذ علامة تزيد عن علامتي بدرجتين، وحينما تسأل المتعلم في الصف هل تستطيع حل هذه المسألة يجيب، فلان وهو أقل قدرة مني وقد حل مثلها لذلك فأنا أستطيع حلها، بهذه الصورة إن المتعلمين يطورون معلومات وأفكارا عن فاعليتهم الذاتية عن طريق ما يحرزه الآخرون من نجاح أو فشل في المهمات.[1]

د - **الحالة الفيزيولوجية:** (تعب، اضطراب عضلات، ارتباك ذهني، رجفة اليد) هي علامات فسيولوجية تدل على أن المهمة أكبر من قدرة المنفذ، إن الحالة الفسيولوجية الغير الطبيعية هي حالة خاصة، إلا أنها تثير الانتباه ورسالة تساهم في الفاعلية الذاتية، غياب الاضطراب والخوف والضغط يزيد من الفعالية الذاتية المتوقعة، من خلال تزويد الفرد بمعلومات أولية عن الحالة الجسدية التي تمكن الفرد من التعامل بملاءمة مع المهمة المطلوبة.[2]

1-4 مستويات تأثير الفعالية الذاتية: تؤثر الفعالية الذاتية حسب "باندورا" (1998) على أربع عمليات أساسية هي:

أ - **السيرورات المعرفية:** يتم تبني السلوكيات بالنظر إلى التنظيم المعرفي الذي يدمج تقييم الأهداف، فالأساليب السلوكية تنظم أوليا في التفكير.

ب -**السيرورات الدافعية: تلعب** اعتقادات الفعالية الذاتية دورا مفتاحيا في التنظيم الذاتي للدافعية وتشمل القدرة على ممارسة التأثير الذاتي بالأهداف والتحديات وتقييم النتائج المحققة، الية معرفية مهمة للدافعية، كما تسمح كذلك بالتنبؤ

بمستويات الأداء اللاحقة، وبالتالي تعزيز الفعالية الذاتية.

ج -**السيرورات الانفعالية:** تؤثر معتقدات الفعالية الذاتية للأفراد في قدراتهم على مواجهة المواقف الصعبة التي تعترضهم، وما ينجم عنها من الضغوط المؤدية للقلق والاكتئاب، إذ تمارس إدراك الفعالية الذاتية تحكما أعلى من الدور الرئيسي الذي تلعبه الضغوط في إثارة القلق، ولا يتأثر مستوى هذا القلق بادراك المواجهة الفعالة فحسب، وإنما بادراك الكفاءة في التفكير المؤدي للقلق.

د -**السيرورات الانتقائية: فالأفراد** الذين لديهم مستويات مرتفعة من الفعالية الذاتية، يتجهون إلى اختيار المهام التي يشعرون فيها بقدر من الثقة والإنجاز، دون تجنب الاستفادة وتنمية الكفاءات من خلال هذه الاختيارات.[3]

النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه المدرسي والمهني: (TSCOSP)

لقد بدأ الإحساس بالكفاءة كمؤشر جيد لتوقع العديد من السلوكيات، حيث أستعمل أولا هذا المفهوم لتفسير التفضيلات المهنية عند الإناث وعند الذكور، إن الإناث بفعل شروط تنشئتهن الاجتماعية، وبالأساس النماذج اللاتي تعرضن لها، لديهن إحساس ضعيف بالكفاءة بالنسبة للمهمات، ومنها المهن المزاولة في الغالب عند الرجال، والتي

1- يوسف قطامي، **النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2004، ص. ص.175-179.

2- حسين أبو رياش وآخرون، **الدافعية والذكاء العاطفي**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2006، ص.146.

3- منصور بوقصارة، رشيد زياد، (2015)، **الخصائص السيكومترية للنسخة الجزائرية لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 1 (1)، جامعة الوادي، ص.30.

تتطلب كفاءة أكبر، فهن أقل انخراطا في هذه المهمات، ولقد تبين من خلال العديد من الدراسات التي قام بها كل من (Hackett, Robert Lent, Betz Brown) أن الإحساس بالكفاءة كان مقترنا بالاختيارات الدراسية والمهنية وبالاهتمامات المهنية، لقد تم إدخال الإحساس بالكفاءة في نظرية (TSCOSP)، في نماذج تفاعلية تروم ما بين تكوين الاهتمامات المهنية واختيارات الدراسات والمهن، وحسب ذات النظرية أن الاهتمامات تحدد في الوقت ذاته بالإحساس بالكفاءة (هل بإمكاني فعل هذا؟)، وبمنتظرات الفرد لنتائج فعله (إذا فعلت هذا، ماذا سيحدث).

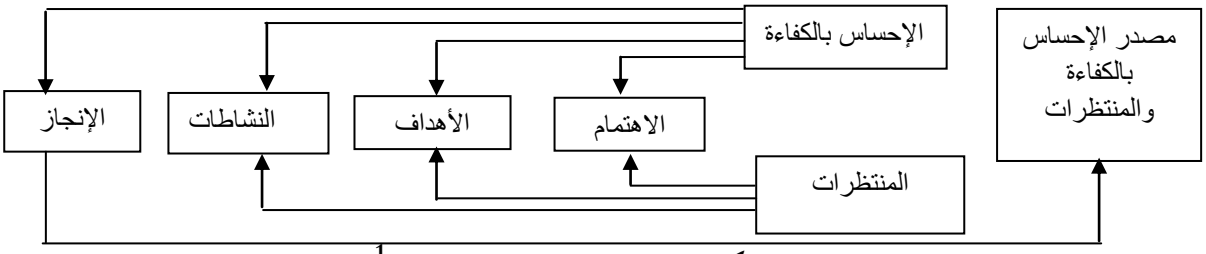

نموذج تكوين الاهتمامات حسب Lent et al[1]

2 - الاختيار الدراسي:

2-1 مفهومه:

حسب سيلامي (الاختيار): المصطلح فرنسي مشتق من الكلمة اللاتينية (Selectio) التي تعني الانتقاء (Le tri)، وهو انتقاء آلي أو اختيار (Choix) عقلاني، من الأفراد الذين لهم ميزات خاصة أو بين الأشياء التي لها قيمة خاصة.[2]

كما يعرف الاختيار من طرف بيمارتن (Permertin) وليغر (Legers) 1988: "على أنه عبارة عن سلوك آني غير مدروس يتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد"

أما الاختيار الدراسي فيعبر عنه (Getzegs): "إن الطفل الذي تتاح له فرصة الاختيار للمقررات الدراسية قد يختار أحد المقررات دون الأخرى، وهذا يعتبر تفضيلا حيث فرص الاختيار محدودة"

2-2 محددات الاختيار الدراسي: إن الاختيار الدراسي يعتبر من أصعب القرارات التي يمكن للفرد أن يتخذها، بحيث تتحكم وتؤثر العديد من المحددات في هذا النوع من الاختيار نذكر منها:

- الأسرة: تأثير الأولياء، الإخوة وفي هذا يشير (Levy leboyer) أنه توجد علاقة ما بين التربية التي يتلاقاها الطفل داخل الأسرة وتصوراته المهنية.
- جماعة الرفاق والأقران.
- مستشار التوجيه المدرسي.

1- جون كيشارد، ميشال هيتو، ترجمة: أمجيدي إبراهيم، **التوجيه التربوي بين النظريات والتطبيق**، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009، ص.104.

2- عبد النور أرزقي، **الاختيار المهني**، د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2016، ص.28.

-القدرات التحصيلية للمتعلم.

-الميول والدوافع الفردية للمتعلم.

أما بالنسبة لمعايير الاختيار الدراسي لدى التلاميذ وخاصة في سن المراهقة، فقد بينت الباحثة "خديجة بن فليس" من خلال دراستها على تلاميذ السنة أولى ثانوي (2000)، أن المعايير التي يأخذها التلاميذ بعين الاعتبار أثناء اختياراتهم الدراسية هي كالتالي:

-المعيار الأول: متعلق بخصوصية الشعبة: (سهولة المادة، ارتفاع نسبة النجاح في البكالوريا، تجنب الرسوب)

-المعيار الثاني: متعلق بقدرات وميولات التلاميذ

-المعيار الثالث: متعلق بالمستقبل المهني

-المعيار الرابع: متعلق بالأسرة (تأثير الوالدين، الرغبة في انتهاج نفس تخصص أحد الوالدين أو الأقارب ...)

-المعيار الخامس: متعلق بتأثير أطراف أخرى (تأثير الأصدقاء، الأساتذة، مستشار التوجيه المدرسي).[1]

الجانب التطبيقي

1 - **منهج الدراسة:** قمنا باختيار المنهج الوصفي نتيجة لتناسبه مع أهداف البحث، بحيث نسعى إلى وصف وتحليل التأثير الخاص بمصادر الفعالية الذاتية على اختيارات التلاميذ الدراسية.

1 1 الأسلوب الوصفي المستخدم في الدراسة

- **تحليل المحتوى:** لقد تم استعمال تحليل المحتوى بطريقة "بارلسون" نظرا لاعتمادها على تكميم عدد الاستجابات، مما يسهل علينا قراءة نتائج المقابلات النصف الموجهة وتفسيرها.

2 - **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 15 أستاذ التعليم المتوسط، من بينهم 4 ذكور، و11 إناث، موزعين على ثلاث متوسطات بـ: سطيف (بلدية سطيف، العلمة، عين أرنات)، تتراوح أعمارهم ما بين 37 إلى 49 سنة، أما مؤهلاتهم العلمية فتتراوح ما بين البكالوريا والليسانس مهني أو أكاديمي، في حين خبرتهم في العمل تتباين ما بين 10 إلى 29 سنة، وكان الاختيار القصدي مبني على معايير منها:

-**الخبرة في العمل:** حيث تم اختيار الأفراد الذين تتراوح خبرتهم المهنية ما بين 10 إلى 29 سنة.

-**المؤهل العلمي: حيث** تم اختيار الأفراد ذوي مؤهل علمي البكالوريا على الأقل.

-أن تكون العينة تتوفر على الأساتذة القدامى، والأساتذة الجدد نسبيا.

وقد كان الغرض من هذه المعايير والاختيار القصدي الحصول على معلومات مفيدة يمكن أن تساعدنا في تحقيق أهداف البحث.

1- خديجة بن فليس، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص. ص.199-203.

3 - أدوات جمع البيانات :

لقد اعتمدنا في جمع البيانات اللازمة للتحقق من صحة الفرضيات على إجراء مقابلات نصف موجهة مع أساتذة التعليم المتوسط

3-1 المقابلة نصف الموجهة: لقد تم استعمال المقابلة النصف موجهة نتيجة لتناسبها مع متطلبات البحث، وسهولة استخدامها وسهولة تفسير نتائجها.

3-2 أسئلة المقابلة نصف الموجهة :

- ✓ **محور الإنجازات الأدائية:**

هل نجاح التلميذ سابقا في حل مشكلات لبعض المواد يمكن أن يؤثر على اختياره للتخصص؟

- ✓ **محور الخبرات البديلة:**

هل متابعة التلميذ للأقران مهمة في بناء توقعاته للنجاح؟

هل المقارنة التي يقوم بها التلميذ بينه وبين زملائه تساهم في بناء صورة عن قدراته؟

- ✓ **محور الإقناع اللفظي:**

هل تقوم بالثناء اللفظي أثناء قيام التلميذ بأداء جيد في بعض المواد؟

في رأيك فيما يفيد هذا الثناء بالنسبة للتلميذ؟

- ✓ **محور الحالة الفيزيولوجية:**

في رأيك هل الحالة الانفعالية للتلميذ تجاه المواد لها تأثير على اختياره للتخصص؟

4 - الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

- ✓ النسب المئوية
- ✓ التكرارات

5 - عرض النتائج:

5-1 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الأولى: تؤثر الإنجازات الأدائية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

- ✓ **العبارة الأولى:** هل نجاح التلميذ سابقا في حل مشكلات لبعض المواد يمكن أن يؤثر على اختياره للتخصص؟

العبارات	الاستجابات	التكرار	النسبة	التفسير	التكرار	النسبة
نجاح التلميذ حاليا في حل المشكلات وأثره في اختياره للتخصص	نعم	10	66.66	الخبرات السابقة لها دور في النجاح مستقبلا	07	63.87
				المكتسبات القبلية شرط للنجاح	06	46.15
	لا	5	33.33	توجيهات الوالدين	2	% 40
		25			15	

من خلال عملية استنطاق النتائج حول السؤال المتعلق بأثر النجاحات المحققة لدى التلميذ سابقا في حل المشكلات الخاصة ببعض المواد على اختياره للتخصص، تبين أن الاستجابة (نعم) تحصلت على نسبة مئوية قدرها (66.66%)، أما (لا) فقد تحصلت على (33.33%)، في حين يبرر أفراد العينة استجابتهم بالإيجاب بأن الخبرات السابقة لها دور في النجاح مستقبلا بـ 53.84%، ويرى فريق منهم أن المكتسبات القبلية شرط للنجاح دراسيا بـ 46.15 %، وبعكس ذلك يبرر أفراد العينة استجابتهم بالسلب بـ "توجيهات الوالدين " وأثرها في إلغاء تأثير النجاحات السابقة بـ 40%.

6-2 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الثانية: تؤثر الخبرات البديلة في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم

العبارة الثانية: هل متابعة التلميذ للأقران أثناء حلهم للتمارين مهمة في بناء توقعاته للنجاح لديه؟

العبارة	الاستجابات	التكرار	النسبة	التفسير	التكرار	النسبة
متابعة التلميذ للأقران أثناء حلهم للتمارين ودورها في بناء توقعات النجاح لديه	نعم	15	%100	إثارة المنافسة	12	38.7
				وسيلة لقياس مكتسباته	09	29.03
				التحفيز على العمل أكثر	05	16.12
				اكتشاف أخطاءه	05	16.12
		15			31	

من خلال النتائج المتحصل عليها حول السؤال المتعلق بأثر متابعة التلميذ لأقرانه أثناء حل التمارين في بناء التوقعات للنجاح لديه، تبين أن الاستجابة (نعم) تحصلت على 100% من الاستجابات، ولقد برر أفراد العينة استجابتهم الايجابية بأن عملية المتابعة التي يقوم بها التلاميذ أثناء قيام أقرانهم بحل التمارين لها دور في إثارة المنافسة لديه بـ 38.70%، في حين يرى البعض منهم أنها وسيلة لقياس مكتسباته بـ 29.03%، بالإضافة إلى اعتبارها من طرف فئة أخرى من أفراد العينة أنها وسيلة لاكتشاف الأخطاء بـ 16.12%.

العبارة الثالثة: هل المقارنة التي يقوم بها التلميذ بينه وبين زملائه تساهم في بناء صورة على قدراته؟

العبارة	الاستجابات	تكرار	نسبة مئوية	التفسير	تكرار	نسبة مئوية
المقارنة التي يقوم بها التلميذ بينه وبين زملائه ومدى مساهمتها في بناء صورة عن قدراته	نعم	9	%60	طريقة لتدارك نقاط الضعف	05	%55
	لا	6	%40	لكل تلميذ قدراته الخاصة	04	%66
		15			09	

إن البيانات المتعلقة بالسؤال الخاص بأثر المقارنة التي يقوم بها التلميذ بينه وبين زملائه في القسم لبناء صورة على قدراته، بينت أن الاستجابة (نعم) تحصلت على 60% في حين تحصلت الاستجابة (لا) على 40% من مجموع الاستجابات، وقد فسر أساتذة التعليم المتوسط إجابتهم بـ (نعم) بأن المقارنة التي يقوم بها التلميذ بينه وبين زملائه هي طريقة لتدارك نقاط الضعف وتصحيحها بنسبة 55%، وعكس ذلك فسر فريق منهم إجابته بـ (لا) بأن لكل تلميذ قدراته الخاصة بـ 66%.

6-3 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة: يؤثر الإقناع اللفظي في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

العبارة الرابعة: هل تقوم بالثناء اللفظي أثناء قيام التلميذ بأداء جيد في بعض المواد؟

العبارة	الاستجابات	ت	ن	التفسيرات	ت	ن
قيام الأساتذة بالثناء اللفظي	نعم	15	%100			
		15				

إن النتائج المتحصل عليها حول السؤال المتعلق بإمكانية قيامهم بالثناء اللفظي أثناء قيام التلميذ بأداء جيد، بينت أن الاستجابة (نعم) تحصلت على 15 تكرار من أصل 15 أي نسبة 100% من الاستجابات.

العبارة الخامسة: في رأيك في ماذا يفيد الثناء اللفظي؟

العبارة	الاستجابات	تكرارات	النسبة المئوية
أهمية الثناء اللفظي بالنسبة للتلميذ	تكرار الأداء	11	%47.85
	حب المادة	07	%30.43
	التحفيز على العمل أكثر	05	%21.73
		23	

ان المعطيات المتحصل عليها حول السؤال المتعلق بأهمية الثناء اللفظي بالنسبة للتلميذ، بينت أن الاستجابة (تكرار الأداء) تحصلت على 47.82%، في حين تحصلت الاستجابة (حب المادة) على 30.43%، في المقابل تحصلت الاستجابة (التحفيز على العمل أكثر) على 21.73% من مجموع الاستجابات.

6-4 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة: تؤثر الحالة الفيزيولوجية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

العبارة السادسة: في رأيك هل الحالة الانفعالية للتلميذ تجاه المواد لها تأثير على اختياره للتخصص؟

العبارة	الاستجابات	تكرار	نسبة مئوية	التفسير	تكرار	نسبة مئوية
تأثير الحالة الانفعالية للتلميذ تجاه المواد وأثرها على اختيار التخصص	نعم	12	%80	التجاوب مع المادة دليل على الراحة	08	%66.66
	لا	03	%20	ضغوطات من طرف الوالدين	02	%66.66
		15			10	

ان استجابات أفراد العينة حول السؤال المتعلق بإمكانية تأثير الحالة الفيزيولوجية للتلميذ تجاه المواد على اختياره للتخصص، بينت أن الاستجابة (نعم) تحصلت على 80%، بينما تحصلت الاستجابة (لا) على 20%، وقد فسر أفراد العينة استجابتهم بـ (نعم) بأن التجاوب مع المادة دليل على الراحة بـ 66.66% في حين فسروا استجابتهم بـ (لا) على أن الضغوط الوالدية تفرض على التلميذ أن يختار تخصصا رغم أنه لا يشعر بالراحة تجاه بعض المواد بنسبة 66.66%.

6 - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

7 4 مناقشة نتائج الفرضية الأولى: تؤثر الإنجازات الأدائية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

من خلال النتائج المتحصل عليها في العبارة الأولى لاحظنا أن أساتذة التعليم المتوسط يولون للخبرات السابقة والمكتسبات القبلية أهمية كبيرة في تحقيق النجاح الأكاديمي للتلميذ مستقبلا واختياره الدراسي، وفي هذا السياق يرى

(آدلر Adler) أن الخبرة الجديدة تتلون بالخبرة السابقة وحسبه أيضا أن التنبؤ بسلوك المتعلم يتطلب معرفة تامة بالخبرات السابقة وفي نفس المنحى يؤكد (B.Rotter Jullian) أن خبرات الفرد تؤثر في بعضها البعض، أي أن الشخصية وحدة أو كل متكامل.[1]

في مقابل رؤية بعض أفراد العينة أن الخبرات السابقة لها دور في تحقيق النجاح لدى التلميذ مستقبلا يرى آخرون منهم أن توجيهات الوالدين الضاغطة على سلوك التلميذ تجعل من دور الخبرات سابقة غير مؤثرة في تحقيق النجاح الأكاديمي والاختيار الدراسي لدى التلميذ، وفي هذا الصدد أكدت "ديان بومريند" (1991) على أن سلوك الطفل يتأثر حسب الأنماط الوالدية بحيث صنفت هذه الأخيرة إلى آباء (متسلطون، متساهلون، متهاونون).[2]

وهذا ما أشار إليه "ألبارت باندورا" وآخرون سنتي (1996 و2001)، أن الطموحات الأكاديمية للأبوين تؤثر في الطموحات الأكاديمية للأبناء، كما أشار أن اختيار المراهق للمهنة يتأثر كثيرا بالاختيارات التي يضعها الوالدين.[3]

من خلال قول كل من "أدلر" و"جوليان روتر" يمكن القول أنّ الإنجازات الأدائية للفرد مهمة في التنبؤ بسلوك المتعلم من جهة ومن جانب اختياره الدراسي من جانب أخر، ويمكن التنبؤ بالاختيارات الدراسية من خلال إنجازات الفرد الأدائية في السابق، وهذا أكدته أيضا دراسة كل من "هويدة حنفي محمود" و"فوزية عبد الباقي الجمالي" (2010)، أن الفاعلية الذاتية للطالب الجامعي تعد منبأ جيد يمكن الاعتماد عليه في الكشف عن جودة الحياة بما فيها الأكاديمية لدى الطلبة الجامعيين.[4]

7 2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية: تؤثر الخبرات البديلة في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

من خلال المعطيات المتحصل عليها في العبارة الثانية تبين أن أفراد العينة يولون أهمية كبيرة لعملية الانتباه التي يقوم بها التلميذ لأقرانه أثناء حلهم للتمارين فهي مصدر للمقارنة وبناء التوقعات للنجاح بناءا على هذه الأخيرة.

في حين دلت البيانات المتحصل عليها في العبارة الثالثة أن أساتذة التعليم المتوسط يعطون لعملية المقارنة أهمية كبيرة في تقييم التلميذ الذاتي لقدراته، والدليل على ذلك النسبة العالية للاستجابة (نعم)، وحسبهم إن هذه الأخيرة هي طريقة لتدارك نقاط الضعف لدى التلميذ وتصحيحها وفي هذا المنحى يرى (Wentzel, 1998) أن الدعم من الأقران يعد محفزا
للمراهق للاهتمام بالأهداف الاجتماعية وتحقيقها.[5]

7 3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: يؤثر الإقناع اللفظي في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

1- بشير معمرية، **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**، ج1، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص.86.

2- أنيتاو ولفوك، **مرجع سابق**، ص.213.

3- علاء الدين كفافي وآخرون، **مرجع سابق**، ص. ص.548-550.

4- هويدة حنفي محمود، فوزية عبد الباقي الجمالي، **فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا**، مجلة أمارباك، المجلد الأول، العدد الأول، صادرة عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 2010، ص.61.

5- أحمد دوقة وآخرون، **مرجع سابق**، ص.97.

من خلال المعطيات المتحصل عليها في العبارة الرابعة تبين أن الأساتذة يولون أهمية كبيرة للثناء اللفظي كأحد أوجه التعزيز، وهذا عمل جد مهم في الرفع من الدافعية للإنجاز لدى التلميذ في الحاضر وبناء توقعات للنجاح مستقبلا في أحد التخصصات محل الثناء اللفظي.

في حين دلت النتائج المتحصل عليها في العبارة الخامسة أن أساتذة التعليم المتوسط يعتبرون الثناء اللفظي مهم في طريقة التدريس ولتوجيه التعلم، فهو يلعب معزز لتكرار نفس الأداء المعزَّز وهذا يغرس في التلميذ حب المادة محل الثناء اللفظي وبالتالي التحفيز أكثر للعمل في الجانب التحصيلي للمادة، وهذا ما أكدته دراسة (Gregory. M et al, 2001) حيث اعتبر أن طريقة التدريس والمناخ الصفي هي منبآت جيدة للكشف عن القدرة التحصيلية لدى التلميذ.[1]

وفي هذا المنحى أيضا يرى (B. Rotter Jullian) أن التعزيز هو القدرة الكامنة لأي سلوك يحدث في أي موقف من المواقف ويربط (Rotter) مفهوم التعزيز بمفهوم التوقع فحسب هذا الأخير لا يتحدد حدوث السلوك عن طريق المعززات فقط بل كذلك عن طريق توقع الشخص المعني بأن هذه الأهداف والمعززات سوف تحدث".[2]

7 4 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: تؤثر الحالة الفيزيولوجية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من منظور أساتذتهم.

دلت البيانات المتحصل عليها في العبارة السادسة أن التجاوب مع المادة معيار من معايير الحالة الانفعالية الجيدة لدى التلاميذ من منظور الأساتذة، وحسبهم تلعب الحالة الانفعالية الجيدة اتجاه المواد دورا فعالا في اختيارات التلاميذ الدراسية، وهذا أشار إليه "باندورا" بقوله أن الفعالية الذاتية تعتبر مخفضة للقلق أثناء أداء المهمة حينما يكون الفرد ممتلكا فعالية ذاتية عالية اتجاهها.[3]

في المقابل يرى فريق آخر منهم أن ضغوطات الوالدين من ناحية اختيار التخصص يجعل التلميذ لا يأخذ بعين الاعتبار حالته الانفعالية اتجاه المواد أثناء اختياره التخصص.

7 5 مناقشة الفرضية العامة في ضوء النتائج: إن النتائج المحصل عليها من خلال إجراء مقابلات نصف موجهة مع أساتذة التعليم المتوسط، بينت أن للفعالية الذاتية بأبعادها الأربعة هي جد مؤثرة في التوجهات والاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، فقد اعتبروا أن الإنجازات الأدائية هي شرط أساسي للنجاح والاختيار لدى التلميذ، في المقابل ومن خلال منظورهم أدلو بأن ضغوطات الوالدين يمكن أن تؤثر في عدم ترجمة أبنائهم لمكتسباتهم القبلية في المستقبل، مما يجعل تأثير الإنجازات الأدائية في الاختيار الدراسي منخفضا، وفي منحى أخر اعتبر أفراد العينة أن الإقناع اللفظي يعمل كموجه للتلميذ للميل أو تجنب بعض المواد، أما الخبرات البديلة فقد كان منظور أساتذة التعليم المتوسط نحو هذا البعد مستندا إلى مدى تأثير الأقران على الكشف وتوجيه قدرات زملائهم، وخاصة إذا كان الأقران نماذج مشابهة للملاحظ، في حين أعتبر أفراد العينة أن الحالة الانفعالية للتلميذ اتجاه بعض المواد جد مؤثرة في اختياره الدراسي، مما سبق يمكن القول أن للفعالية الذاتية تأثير في اتجاه الأفراد أو تجنبهم لبعض المهام، وهذا ما أكد عليه كل من "ياسر

1- أحمد دوقة وآخرون، **مرجع سابق**، ص.102.
2- بشير معمرية، **مرجع سابق**، ص. ص.87-90.
3- أحمد إسماعيل الآلوسي، **مرجع سابق**، ص.38.

عبد الرحمان صالحة" و"فؤاد إسماعيل عياد" (2015)، من خلال دراستهما التي استهدفت مدى تأثير الكفاءة الذاتية في الحاسوب على الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى، حيث خلصت الدراسة أن الفعالية الذاتية في الحاسوب تعد مؤشرا
هاما لاتجاه هيئة التدريس نحو التعليم الإلكتروني أو تجنبه.[1]

الاستنتاج العام للدراسة:

يعتبر مفهوم فعالية الذات بأبعادها الأربعة من خلال ما خلصنا إليه من الدراسة الحالية، بمثابة منبأ هام على قدرات التلميذ، وهذا لأن الفعالية الذاتية في حد ذاتها تتضمن القدرة، وتعتبر هذه الأخيرة بعدا من أبعادها، ومن منظور أساتذة التعليم المتوسط يعتبر الثناء اللفظي تقنية جد هامة في توجيه التعلم لدى التلميذ، كما يعد هذا الأخير منظار يتم من خلاله التشخيص الذاتي الذي يقوم به التلميذ من خلال الثناء اللفظي الذي يحصل عليه خاصة من النماذج الموثوق بها مثل "الأستاذ"، كما لاحظنا أن للوالدين الأثر الكبير في توجيه اختيارات التلاميذ الدراسية، سواء كان ذلك بالضغط أو بإعطاء الحرية للتلميذ في إبداء رأيه، إن تحققنا من الفرضيات من منظور الأساتذة لم يتم عبثا ولكن كان ذلك على دراية بالإطار النظري لفعالية الذات ومصادرها الأربعة التي تؤثر في توقعات فعالية الذات للفرد نحو أداء الأنشطة، فالأستاذ يستمد فعاليته الذاتية من تلاميذه، وهؤلاء في حد ذاتهم يستمدونها منه، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Happer, 1994) والتي خلصت إلى أن 75% من التأثيرات الفعالية الذاتية للأساتذة، كانت أشكالا من التغذية الراجعة اللفظية، والتي كان مصدرها في الكثير من الأحيان الطلبة.[2]

وفي نفس السياق أكد أيضا (Wentzel, 1998) أن الدعم من الأستاذ يعد مؤشرا مهما للتلميذ للاهتمام بالمدرسة.[3]

أما من حيث تأثير الفعالية الذاتية في الأداء الأكاديمي فقد أشار محمود علي أحمد السيد (2017)، من خلال دراسته المطبقة على عينة من طلاب جامعة طيبة (السعودية) أن الفعالية الذاتية تعتبر منبئ جيد للأداء الأكاديمي.[4]

لهذا خلصنا في الدراسة الحالية أن الاختيار الدراسي للتلميذ مصدره مرتبط أكثر ببيئته الاجتماعية (الوالدين، الإخوة، الأصدقاء)، والبيئة الصفية (الأستاذ، الأقران) أكثر من جانب آخر.

خاتمة:

من خلال النتائج المتحصل عليها تبين أن الاهتمام بفعالية التلميذ الدراسية عامل جد مهم في توجيهه نحو التخصص الملائم لقدراته وميولاته ورغباته، وهذا لأن من بين المشكلات التي تعترض المراهق في هذه المرحلة هي عملية

1- فؤاد إسماعيل عياد، ياسر عبد الرحمان صالحة، **الكفاءة الذاتية في الحاسوب وعلاقتها بالاتجاه نحو التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الثامن، العدد 19، صنعاء، اليمن، 2015، ص.66.

2- عبد الله إبراهيم حجات، **مرجع سابق**، ص.93.

3- أحمد دوقة وآخرون، **مرجع سابق**، ص.97.

4- محمود علي أحمد السيد، **التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال دافعية المتعلم وفعالية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة**، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، ج1، جامعة الملك سعود، السعودية، 2017، ص.517.

انتقاء الدراسة أو المهنة التي تلائم مستواه المعرفي والأدائي، إذن إن مسؤولية الاختيار الدراسي لا تقع على عاتق المراهق المتمدرس فقط، لكن هذا لا يتم إلا بمساعدة أولياءه والفريق القائم على التوجيه المدرسي، وهؤلاء في حد ذاتهم يعدون عناصر من مصادر الفعالية الذاتية والتي تتمظهر سواء في الإقناع اللفظي أو الخبرات البديلة (النماذج)، من هذا المنطلق واستنادا إلى الدراسات التي أثبتت العلاقة الارتباطية الموجبة بين فعالية الذات والاختيار الدراسي والمهني للتلميذ المرحلة المتوسطة، يجب أن نكثف الدراسات حول هذا المتغير وعلاقته بعملية الاختيار، وهذا بهدف وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

قائمة المراجع:

1) أحمد إسماعيل الآلوسي، (2014)، **فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة –دراسة ميدانية في علم النفي الاجتماعي**، ط1، دار الكتب العلمية للطباعة وللنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2) أحمد دوقة وآخرون، (2011)، **سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قلب التدرج**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3) أنيتا وولفوك، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، (2010)، **علم النفس التربوي**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
4) بركان محمد أرزقي، (1998)، **التسرب عوامله، نتائجه، طرق علاجه**، عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية، د.ط، دار الحكمة، طباعة، نشر، ترجمة، تصفيف، توزيع، الجزائر.
5) بشير معمرية (2007) **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**، ج1، منشورات الحبر، الجزائر.
6) جون كيشارد، ميشال هيتو، ترجمة: أبجيدي إبراهيم، (2009)، **التوجيه التربوي بين النظريات والتطبيق**، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن.
7) حجاج غانم، (2005)، **علم النفس التربوي – تحليل نظري وسيكومتري لخمسة مقاييس في التربية العادية والخاصة**، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر.
8) حسين أبو رياش وآخرون، (2006)، **الدافعية والذكاء العاطفي**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
9) خديجة بن فليس، (2014)، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
10) رشدي أحمد طعمية، (2004)، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية – مفهومه، أسسه، استخداماته**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
11) روبيبي حبيبة، برو محمد، (2016)، **الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 3(1)، جامعة الوادي.

12) زكريا أحمد الشربيني، (2007)، **الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

13) الشناوي عبد المنعم الشناوي زيدان، (1998)، **دراسات في علم النفس التربوي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

14) طيبي إبراهيم، (2014)، **خطة التوجيه المعتمدة في الجزائر – دورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية**، د.ط، ديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر.

15) عبد الله إبراهيم حجات، (2010)، **عادات العقل والفاعلية الذاتية**، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

16) عبد النور أرزقي، (2016)، **الاختيار المهني**، د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر.

17) علاء الدين كفافي وآخرون، (2010)، **نظريات الشخصية – الارتقاء، النمو، التنوع**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

18) فؤاد إسماعيل عياد، ياسر عبد الرحمان صالحة، (2015)، **الكفاءة الذاتية في الحاسوب وعلاقتها بالاتجاه نحو التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الثامن، العدد 19، صنعاء، اليمن.

19) مباركة ميدون، عبد الفتاح أبي ميلود، (2014)، **الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط – دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، جامعة ورقلة.

20) محمد برو، سليم عمرون، (2016)، **التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر واقع وآفاق**، مخبر التربية، العمل والتوجيه، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر.

21) محمود علي أحمد السيد، (2017)، **التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال دافعية المتعلم وفعالية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة**، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، ج1، جامعة الملك سعود، السعودية.

22) مروان عبد المجيد إبراهيم، (2000)، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

23) مفتاح محمد عبد العزيز، (2010)، **مقدمة في علم النفس الصحة**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

24) منصور بوقصارة، رشيد زياد، (2015)، **الخصائص السيكومترية للنسخة الجزائرية لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 1 (1)، جامعة الوادي.

25) نايفة قطامي، (1992)، **أساسيات علم النفس المدرسي**، ط1، المركز العربي لتوزيع المطبوعات، عمان، الأردن.

26) هويدة حنفي محمود، فوزية عبد الباقي الجمالي، (2010)، **فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا**، مجلة أماراباك، المجلد الأول، العدد الأول، صادرة عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا.

27) يوسف قطامي، (2004)، **النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

28) Albert Bandura; (1995); Self-efficacy changing societies; Cambridge university press.

29) Jean- Philippe Gaudron, (2013) ; l'échelle des sentiments d'auto-efficacite aux décisions de carrière – forme courte – une adaptation française pour lycées ; revue O.S.P ; vol 42/2 ; PARIS.